

مبحث القيم (الأكسيولوجيا)

أهداف التعليم :

* التعرف على مفهوم الأكسيولوجيا

* التعرف على علاقة الأكسيولوجيا بباقي مباحث الفلسفة

* التعرف على موقع المنطق والجمال والأخلاق في مباحث الأكسيولوجيا

المحاضرة :

فلسفة القيم أو الأكسيولوجيا كلمة يونانية ترجع إلى أكسيوس وتدل على معنى ما هو ثمين أو جدير بالثقة فالأكسيولوجيا علم يبحث فيما هو ثمين، بتقدير قيمته ، وتكون الفلسفة المتصلة به فلسفة قيم أو نظرية قيم مبحث من مباحث الفلسفة. وفيه تهتم الفلسفة بالمثل العليا و القيم المطلقة مثل الحق و الخير والجمال لمعرفة ما إذا كانت هذه القيم مجرد معانٍ في العقل، أم لها وجود مستقل عن هذا العقل الذي يدركها . و تنقسم الى مباحث فرعية في الأخلاق، السياسية والجمال والفلسفة والاجتماعية .

وقد تتناول فلسفة الجمال الأمور التي تتعلق بالجمال والفن والمظهر، حيث أنها تتناول العديد من الأسئلة حول الصفة التي ترغب في وصفها مثال، هل هذا الموضوع شيق، ما هي نسبة الجمال فيه

أما بالنسبة إلى فلسفة الأخلاق فقد تهتم بالعمل على دراسة قضايا الصواب والخطأ والخير والشر وتهتم بأسس الأخلاق الأساسية، من أجل العمل على صياغة السلوكيات وأخلاق الانسان وهذا من خلال الإجابة عن الأسئلة التي يتم طرحها ولكن من خلال التعرف على المعايير التي يندرج تحتها صفة الأخلاق ، وغيرها من الصفات من أجل التعرف على مدى إمكانية الحكم عن الأخلاق كصفة وفقا للمعايير .

وعلى هذا انصرف الباحثون إلى دراسة القيم باعتبار علاقاتها بالحاجات الإنسانية ، وبالميول والرغبات ، وبالأمنيات البشرية كافة ، سواء اتصلت كلها بالحياة الاقتصادية أو العاطفية أو العقلية أو الأخلاقية أو الروحية أو السياسية أو التربوية أو الفنية .

القيم نوعان : نوع ذاتي نسبي ينشده الناس كونه وسيلة لتحقيق غاية، ولهذا يختلف باختلاف الأفراد وحاجاتهم، بل يختلف باختلاف الفئات الثقافية، فقيمة السيارة مرهونة بما تؤديه من خدمات، ومن هنا أطلق على هذا النوع القيم الخارجية

أما النوع الآخر فهو موضوعي مطلق ، لا يحده زمان ولا مكان يُلتمس لذاته ويطلب كفاية ، فجمال الوردة مثلاً يقوم لذاته . وهذا النوع يسمى بالقيم الباطنية .

تصنيف القيم :

- قيمة التحديد الطبيعي أي الحقيقة : وهي قيمة تتميز بها التحديدات المعطاة على أنها تسبق الفعل. وتتميز من التحديدات الخاطئة أو الموهومة أو الخيالية، أي من التحديدات الذاتية فقط. والحقيقة أساس؛ إنها قيمة المعرفة؛ والحقيقة هي الأساس الاجتماعي الأعلى .

- قيمة التحديد الصممي أي الجمال، وهي قيمة ترى أن الطبيعة قوام التحديدات المعطاة. إنها تهز حساسيتنا الباطنية هزاً متسقاً .

- قيمة التحديد المثالي أي الأخلاق : فالقيمة الأخلاقية، قيمة الشرع، هي القيمة التي تصبح عند تحققها في الواقع فضيلة . وتعرف أنها ما ينبغي فعله ، والقيمة الأخلاقية هي قيمة العمل .

- المنطق : هو جهاز من القوانين التي تمنع العقل من الوقوع في الخطأ، وهي قوانين مؤسسة على مبادئ العقل بحيث تترتب النتيجة فيه من خلال وجو مقدمتين . وقد وضعه الفيلسوف اليوناني أرسطو، و يعرف عنده بالمنطق السوري، لأنه كان يراعي اتفاق الفكر مع نفسه فقط بصرف النظر عن اتفاقه مع الواقع الحسي أو اختلافه. وبه نميز بين الحق والباطل.

- الأخلاق : جمع خلق وهو السجية والطبع ، وعند القدماء الخلق أو الطبع هو ما

يصدر عن النفس من غير روية وفكر وتكلف . وعلم الأخلاق هو العلم الذي يعرفنا بالفضائل وكيفية الحصول عليها ، والرذائل لتجنبها ، ويحاول التمييز بين الخير والشر على الرغم من الاختلاف الموجد بين الشعوب في هذه المسائل .

- الجمال : الجمال صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس السرور ، والعلم الذي

يبحث في شروط الجمال ومقاييسه ونظرياته هو علم الجمال .

وتساءل فلاسفة الجمال حول إمكانية وجود معايير موضوعية للحكم الجمالي . فكان من يرى بأن معايير الجمال موضوعية موضوعية للحكم الجمالي

.

فكان من يرى بأن معايير الجمال موضوعية بدليل اتفاق الناس رغم اختلاف

الثقافة والأزمنة والأمكنة . لكن الاتفاق وإن وجد فإنه محدود .